مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **03/09/2020**

نص السؤال

دعوى ألوهية العجل

الجواب التفصيلي

دعوى ألوهية العجل(*)

هة:

بدون الأصنام فطلبوا من موسى - عليه السلام - أن يجعل لهم إلها كإله هؤلاء فردهم وبين لهم ضلال ذلك. ثم افتتنوا بجيرانهم الذين يعبدون البقر، مما دفع السامري في غياب موسى أن يصنع لهم عجلا له منافذ

الى:

هم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي)

(طه:88)

ل سبحانه وتعالى:

(واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار)

(الأعراف: ١٤٨).

هة:

1) انتكاس فطرة بني إسرائيل وشغفهم الدائم بعبادة إله مجسد أمامهم هو الذي أوقعهم في عبادة العجل.

ن إلها؟

3) شواهد الحال أكدت عجز العجل عن رعاية عابديه، أو نصرة صانعه من غضب الله، أو حتى حماية نفسه من الحرق والنسف، فلا إله إلا الله الواحد الأحد.

يل:

يل:

يان،

قال:

ون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين)

(القصص:4)

اب:

(ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين (30) من فرعون إنه كان عاليا من المسرفين (31)

(الدخان)

لهم:

(وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون)

(البقرة:50)

احد.

ال عز وجل:

(وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون (138) إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون (139) قال أغير الله أبغيكم إلها وهو فضلكم على العالمين

(الأعراف)

خها.

وفيه (139) وباطل ما

ين (140).

دة:

م موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين)

(الأعراف:148) ([1]).

ار([2]).

رة([3]) كان برافقهم أو واحد منهم، واستطاع أن يجعله بهيئة بحيث يخرج صوتا كصوت خوار الثيران.. لما رأوا ذلك العجل الجسد طاروا إليه، وتهافتوا عليه حتى قال لهم السامري:

(هذا إلهكم وإله موسى)

(طه:٨٨)

ام([4]).

ثانيا. العجل لا يضر ولا ينفع ولا يتكلم فكيف يكون إلها؟

من الأدلة القاطعة التي ساقها القرآن على بطلان تلك العبادة ومثلها كل عبادة يتوجه بها إلى أي معبود غير الله - سبحانه وتعالى - ـ أن الله - عز وجل - أرشد من اتخذوا العجل إلها وزعموا أنه إله موسى أرشد

الى:

ا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا)

(طه:89)

وإذا كان هذا حاله فكيف يكون إلها، ألا يتدبر هؤلاء القوم ويعقلون ما يعتقدون، ويفهمون ما يقولون، فالله الذي أهلك فرعون وملأه الطغاة ونجى بني إسرائيل من العذاب على أيدي فرعون وجنده هو الذي يه

وت([5]).

وهذا الإرشاد الذي أمر الله به هؤلاء الصالين هو عين الحجة التي أقامها إبراهيم - عليه السلام - على قومه في عبادتهم الأصنام حيث

قال لهم:

(قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم (66) أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون (67)

(الأنبياء)

فأقام إبراهيم - عليه السلام - عليهم الحجة، ولهذا

الى:

(وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه)

(الأنعام: ٨٣).

فالمقصود هنا

الى:

(أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا)

(طه:89)

وح([6]).

م موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين)

(الأعراف:148)

يل([7]).

لاء،

قال:

قال لهم هارون من قبل يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري)

(طه:90)

عنه،

الوا:

ن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى)

(طه:91)

ورة:

(قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا (92) ألا تتبعن أفعصيت أمري (93)

(طه)

رقع:

(قال يبنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي)

(طه:94)

بي سورة أخرى:

(قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين (150) قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين (151)

(الأعراف).

يل.

تد:

ف.

الى:

ن اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين)

(الأعراف:152)

كان.

برة:

(وكذلك نجزي المفترين)

(الأعراف:١٥٢).

يل.

ووعيد الله للكافرين صادق لا محالة، وقد كتب على الذين اتخذوا العجل الغضب والذلة، وكان آخر ما كتب الله عليهم أن يبعث عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب، فإذا بدا في فترة من فترات النار

ب([8]).

سبحانه وتعالى:

تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم)

(الأعراف:167)

اف([9]).

فع.

سه:

فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس وإن لك موعدا لن تخلفه وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا)

(طه:97)

حدا.

دة.

يدة:

إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما)

(طه:98)([10]).

مة:

- **افتتان بني إسرائيل بعباد البقر من قوم السامري كان جهلا وارتدادا منهم عن شريعة موسى - عليه السلام - فضلا عن شغفهم الدائم بعبادة إله مجسد أمامهم.**
- **قابل موسى - عليه السلام - هذا الافتتان بوصفهم بأنهم قوم يجهلون وأن هذه الآلهة لا تنفع ولا تضر وهي سبب الخسران والضياع في الدنيا والآخرة.**
- **العجل الذي صنعه السامري لا يملك نفعا ولا ضرا، فكيف يكون إلها؟!**

تحطيم موسى - عليه السلام - للعجل ونسفه في اليم دليل على بطلان هذه العبادة؛ لأن العجل لم يستطع الدفاع عن نفسه فضلا عن الدفاع عن عابديه.

المراجع

1. (*) الآية التي وردت فيها الشبهة: (طه/ 88). الآيتان اللتان ورد فيهما الرد على الشبهة: (طه/ 89، 90).
2. ط13، 1407هـ/ 1987م، ج3، ص1364: 1373 بتصرف.
3. ط13، 1407هـ/ 1987م، ج4، ص2346.
4. قوم يشتركون مع اليهود في بعض العقائد، ويخالفونهم في بعضها.
5. ط13، 1407هـ/ 1987م، ج3، ص1373.
6. ذكره ابن كثير في تفسيره (3/ 218) في تفسير قوله سبحانه وتعالى:) واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ((الأعراف: ١٤٨).
7. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، مصر، ط13، 1407هـ/ 1987م، ج4، ص2348 بتصرف.
8. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، مصر، ط13، 1407هـ/ 1987م، ج3، ص1373.
9. ط13، 1407هـ/ 1987م، ص1375.
10. ط13، 1407هـ/ 1987م، ص1386.
11. ط13، 1407هـ/ 1987م، ج4، ص2349 بتصرف.